إمكانية النقد المشترك بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي وقيمته الفنية

محمد إبراهيم محمد عمر همَّد
كلية الآداب بجامعة البحر الأحمر-بورتسودان
أكاديمية العلا الثانوية الخاصة بنين-بورتسودان

الملخص

هذه الدراسة بعنوان: (إمكانية النقد المشترك بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي وقيمته الفنية)، وتهتم بالبحث عن التعريف بقدرات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الأدبية، والعقبات والقيود التي تعترض سبيله في النقد، مع بيان علاقات الاستخدام بين الناقد والذكاء الاصطناعي من تنافس أو انتحال أو تعاون، بالإضافة إلى تقديم نماذج تطبيقية لتلك العلاقات، مع اقتراح نموذج كتابي لكيفية استخدام منتج الذكاء الاصطناعي في النصوص النقدية، وبيان القيمة الفنية لمثل هذا النوع من النقد. وقد استخدمت الدراسة المنهج االوصفي التحليلي، الذي توصلت عن طريقه إلى نتائج مهمة تمثلت في: إمكانية تحليل الأعمال الأدبية بوساطة نماذج الذكاء الاصطناعي، وتقديم نقد قد يتفوق على الجهد البشري فيما يتعلق بالسرعة والدقة الفائقة في التحليل الكمي للنصوص، وقدرة نموذج الذكاء الاصطناعي على تقديم الاستشارة النقدية للناقد البشري في التحكيم المسبق للنص النقدي، ورفده بمقترحات عملية لتحسينه، كما يمكن تحقيق تكامل نقدي بين الناقد ونموذج الذكاء الاصطناعي، حيث يقوم الناقد البشري بالتحليل النوعي، بينما يساهم نموذج الذكاء الاصطناعي بالتحليل الكمي للنص، واقترحت الدراسة نموذجًا إجرائيًا لتنظيم التعاون النقدي بين الإنسان والآلة، فتُكتَب مساهمة الذكاء الاصطناعي بخط مائل أصغر من خط النص الأصلي، مع كتابة الرابط الإلكتروني الذي يقود إلى صفحة نموذج الذكاء الاصطناعي، أما في حالة الاستشارة فمن المستحسن أن يكتب الناقد الملاحظات التي استقاها من النموذج بأسلوبه الخاص على أن يكتب الرابط الإلكتروني الذي يقود إلى صفحة نموذج الذكاء الاصطناعي في شبكة الإنترنت، ونظراً إلى أنَّ الأبحاث من هذا النوع في بدايتها- لذلك من المبكر إصدار حكم نهائي عن القيمة الفنية لهذا النوع من النقد، ولكن من المتوقع أن يحظى هذا النوع بالاستفادة مما يتمتع به نموذج الذكاء الاصطناعي من قدرات كمية في تحليل النصوص، بالإضافة إلى ما يمتع به الناقد البشري من قدرات تحليلية نوعية في الكشف عن الجوانب الإبداعية التي تتعلق بالخلفيات الثقافية والتاريخية للنص.

الكلمات المفتاحية: برمجيات-ذكاء اصطناعي-ذكاء اصطناعي توليدي-نقد الذكاء الاصطناعي-تعلم الآلة-التعلم العميق

The Possibility of Mutual Criticism between Human Intelligence and Artificial Intelligence and its Artistic Value

Abstract

This study, titled The Possibility of Mutual Criticism between Human Intelligence and Artificial Intelligence and Its Artistic Value, focuses on exploring the capacities of artificial intelligence in analyzing literary texts, as well as the obstacles and limitations it faces in literary criticism. It explains the various relationships between the critic and artificial intelligence, whether competitive, appropriative, or collaborative, in addition to providing practical models for these relationships. The study also proposes a written model for how to use an artificial intelligence product in critical texts and clarifies the artistic value of such criticism.

The study employs a descriptive-analytical approach and has reached several important findings, which include: the potential for analyzing literary works using artificial intelligence models; the possibility of producing criticism that may surpass human effort in terms of speed and superior precision in the quantitative analysis of texts; and to offer critical consultation to the human critic for the preliminary evaluation of a critical text, along with practical suggestions for its improvement. Moreover, it suggests that the critical efforts of the human critic and the artificial intelligence model can be integrated. The human critic contributes qualitative analysis, and the artificial intelligence model provides quantitative analysis of the text. The study further proposes a procedural model for how to handle this type of collaborative criticism between humans and machines. According to this model, the artificial intelligence's contribution should be written in an italicized font that is smaller than the original text's font, accompanied by a hyperlink leading to the artificial intelligence model's webpage. In cases of consultation, the critic is expected to write his or her observations derived from the model in his or her own style, including the hyperlink to the artificial intelligence model's webpage.

The study concludes that revealing the artistic value of this type of criticism requires time and a substantial body of work in this area, which is not yet available. Therefore, it is premature to definitively determine its artistic value. However, it is expected that this approach will benefit from the artificial intelligence model's quantitative analytical capabilities, in addition to the human critic's qualitative analytical skills in uncovering the creative aspects related to the cultural and historical contexts of the text.

Keywords: *Artificial Intelligence Software, Generative AI, AI Criticism, Machine Learning, Deep Learning*

مقدمة

أصبحت البرمجيات ذات قدرات هائلة في تحليل اللغات الطبيعية ومحاكاة نصوصها، وذلك لما تتمتع به تلك البرمجيات من ذكاء اصطناعي، يمدها بإمكانيات عالية في معالجة وتحليل مستويات اللغة البشرية في تراكيبها الصرفية والنحوية والدلالية، حتى أنها أصبحت تنافس الذكاء البشري في تأليف النصوص الإبداعية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى تحليلها ونقدها، مما جعل المهتمين ينقسمون إزاء ذلك إلى رافض لتدخل الذكاء الاصطناعي في كتابة الأدب ونقده، ومؤيد ومبشر بعهد جديد للأدب والنقد يتصدر مسيرته الذكاء الاصطناعي بقدراته المذهلة في تحليل النصوص وتوليدها، ومن بين الفريقين-الرافضين والمؤيدين- تتعالى أصوات هنا وهنالك تدعو إلى التعاون بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي في كتابة الأجناس الأدبية ونقدها.

إشكالية الدراسة:

في إطار دخول الذكاء الاصطناعي ميدان النقد الأدبي بقدراته المذهلة في تحليل النصوص وتوليدها، مما يجعله منافساً للناقد البشري، كما يمكن أن يكون نداً وشريكاً فاعلاً، تتناول هذه الدراسة إمكانية التعاون بين الذكاء الاصطناعي والناقد في إنتاج نص نقدي مشترك، يجمع بين أصالة الإبداع البشري وذائقته الفنية من جانب وبين الدقة وعمق تحليل البيانات التي يتمتع بهما الذكاء الاصطناعي من جانب آخر.

أسئلة الدراسة: تحاول الدِّراسة أن تجيب عن الأسئلة التَّالية:

1. ما حدود إمكانية الذكاء الاصطناعي في نقد النصوص الأدبية؟
2. ما العقبات والقيود التي تعترض سبيل الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي؟
3. ما قيمة النقد الأدبي المشترك بين الناقد والذكاء الاصطناعي؟
4. ما نوع المساهمة النقدية التي يقدمها كل من الناقد والذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي المشترك بينهما؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدِّراسة إلى تحقيق الأهداف التَّالية:

1. التعريف بقدرات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الأدبية.
2. تسليط الضوء على العقبات والقيود التي تعترض سبل نقد الذكاء الاصطناعي.
3. الكشف عن إمكانية إنتاج نقد مشترك بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي.
4. بيان القيمة الفنية للعمل النقدي المشترك بينهما، مع تبيين مساهمة كل منهما في ذلك العمل الفني المشترك.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج مناسب لهذا النوع من الدراسات، وذلك عن طريق خطوات منهجية تتمثل في: جمع البيانات عن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص اللغوية بصورة عامة وتحليل النصوص الأدبية بصورة خاصة، ثم تحليل تلك البيانات والتأكد من إمكانية تطبيقها على النصوص الأدبية، وذلك عبر استخدام نماذج تطبيقية تؤكد ذلك، ثم تقييم تجربة التعاون الأدبي بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، مع محاولة استشراف مستقبل ذلك التعاون النقدي وأثره على النقد الأدبي سلباً وإيجاباً.

أهميَّة الدراسة:

ترجع أهميَّة الدراسة إلى كونها تتناول -بالوصف والتحليل-إمكانية النقد الفني المشترك بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي، وتشفع ذلك بنماذج تطبيقية لذلك النقد المشترك، بالإضافة إلى اقتراحها نموذج إجرائي لكتابته.

الحدود الموضوعية للدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على طرق استخدام الذكاء الاصطناعي في النقد، وذكر نماذج لذلك الاستخدام، وبما أن موضوع الذكاء الاصطناعي موضوع متشعب فإن الدراسة تقتصر على ذكر المفاهيم العامة التي لها علاقة مباشرة بموضوعها، دون التفصيل في تلك المفاهيم بشكل متعمق، مع تحرير تلك المفاهيم والمصطلحات التي يرد ذكرها في قائمة في نهاية الدراسة.

الدراسات السابقة:

دراسة: عسول، فاطمة (2024م). (المقاربة النقدية للنصوص الأدبية وفق المناهج النقدية المعاصرة في ظل الذكاء الاصطناعي – تنافس بين النقاد والآلات. مجلة أطراس التعليم عن بعد، 5 (العدد الخاص بالذكاء الاصطناعي والتعليم عن بعد)التي هدفت إلى الكشف عن قدرة الذكاء الاصطناعي في مجال النقد، وذلك من حيث قدرته على مقاربة النصوص الإبداعية نصياً و أسلوبياً وتفكيكياً، والتعرف على قدراته في الوصول إلى أحكام نقدية معللة ومفسرة بخصوصها، وقد استخدمت الدراسة المنهج المقارن، وذلك بالمقارنة بين نصوص نقدية لنقاد من البشر وبين نصوص نقدية منتجة بوساطة الذكاء الاصطناعي، كما استندت الدراسة على آليات التحليل والوصف والتركيب، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة منها وصول الذكاء الاصطناعي إلى مرتبة المحرر

والناقد الأدبي، إلا أنه لا يزال عاجزاً عن منافسة الناقد البشري، وذلك لجهله بالخطوات الإجرائية للمناهج النقدية المختلفة، لذلك تتوقف جهوده النقدية عند مقاربة النص وتحليل بياناته تحليلاً مختصراً دون الدخول في التفاصيل.

ودراسة السعيدي، عبد الكريم(2024). النقد ونقد النقد، بين الإنسان وبرنامج (Bard) للذكاء الاصطناعي. *مجلة جامعة سومر للعلوم الإنسانية*، 2 (العدد 3). وقد استخدمت الدراسة المنهج النصي لدراسة قصة قصيرة بعنوان(التضحية)، ونقدها بوساطة برنامج (Bard) للذكاء الاصطناعي، وتوصلت عن طريقه إلى نتائج مهمة منها قدرة الذكاء الاصطناعي على منافسة الناقد البشري في نقد النصوص الأدبية وتحليلها. وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في كونها تقر بممارسة الذكاء الاصطناعي للنقد، وتختلف عنهما في كونها تظهر إمكانية الاستفادة من نماذج الذكاء الاصطناعي في المشاركة النقدية، سواء أكان ذلك عن طريق الاستشارة، أم كان ذلك عن طريق النقد الثنائي المشترك، ثم توضح الدراسة الجوانب الإجرائية لذلك النوع من النقد المشترك، وكذلك تهتم بالتكييف القانوني لذلك التعاون النقدي.

مفهوم الذكاء الاصطناعي

هنالك عدة تعريفات متشابهة لمصطلح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) (AI) منها هذا التعريف: "هو قدرة الآلة على محاكاة الذكاء البشري في أداء الوظائف المعرفية والسلوكية."(الخليفة، 2023م، 8). وهذا التعريف أيضاً: "مجال من مجالات علوم الحاسب يركز على بناء أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادة ذكاء بشرياً، مثل: التعلم والاستدلال والتطوير الذاتي."(الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2024م، 106). ويلاحظ تشابه التعريفين في كونهما يصفان قدرة الآلة على القيام بمهارت تحتاج إلى الذكاء البشري ولا تتوفر في الآلة من حيث الأصل، والهدف الأساس للذكاء الاصطناعي هو تصميم برمجيات قادرة على محاكاة الذكاء البشري، وهذا يعني أن تتصف تلك البرمجيات بالقدرة على الاستدلال واتخاذ القرار بناء على معالجات البيانات المتوفرة لديها مسبقًا.(بونيه، 1993م، 11). وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة في العام 1956م، وذلك في مؤتمر (دارتُموت)، المنعقد بكلية (دارتُموت) في مدينة هانوفر بالولايات المتحدة الأمريكية. (أحمد، 2019م، 33). ويدخل الذكاء الاصطناعي في كثير من المجالات المعرفية، ومن بين تلك المجالات ما يعرف بمعالجة اللغات الطبيعية(Natural Language Processing)(NLP)، وهو مجال يهتم بإفهام الآلة اللغة الطبيعية في مستوياتها اللغوية المختلفة، حتى تكون الآلة قادرة على محاكاة وتحليل اللغة وتوليدها، الأمر الذي يسهل التفاهم اللغوي بين الآلة والإنسان. (عطية، السعيد، راغب، عبد الغني، 2019م، 14) وذلك بوساطة أدوات تعرف باسم أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative Al- GenAl)، التي تعتمد على تقنيات عدة في توليد النصوص، مثل: تقنية التعلم الآلي (ML) والتعلم العميق(DL). (صفر،2024م، 8) وهذا النوع من الذكاء الاصطناعي يعرف باسم الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative Artificial Intelligence)(GenAI)، وهو الذي عرَّفه المنتدى الاقتصادي العالمي بأنه "يشير إلى فئة من خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تولد مخرجات جديدة بناء على البيانات التي تم تدريبها عليها." (الخليفة، 2023م، 8). وقد شرعت بعض الشركات في إنشاء نماذجها اللغوية التوليدية، ثم إتاحتها للجمهور، بعضها مجاناً وبعضها بمقابل مادي، ومن تلك الشركات شركة (Open Al)، التي أنتجت ثلاثة نماذج هي:(ChatGPT-3.5)، و(ChatGPT-4)، و(ChatGPT-4ommi)، كما أنتجت شركة (Google) نموذجها (Gemini)، وأنشأت شركة (Anthroic) نموذجها (Claude 3)، وكذلك أنشأت شركت (Meta) نموذجها (Llama)، أما شركة (Microsoft) فأنتجت نموذجها (Copilot)، هذا بالإضافة إلى إنشاء شركة (Mistral) نموذجها (Mistral)، وهذه النماذج -باستثناء نموذجي (Llama)، و(Mistral)- نماذج مغلقة المصدر، فلا يمكن للجمهور المساعدة في تدريبها وتطويرها، وذلك بنظام مخالف للنموذجين السابقين اللذين يسمحان للجمهور بالمساهمة في تدريبهما وتطويرهما وفقاً لشفرات برمجية متاحة، كما أن كل هذا النماذج مجانية الاستخدام ما عدا نموذج(ChatGPT-4ommi)، الذي لا يسمح باستخدامه إلا بمقابل الدفع نظير ذلك الاستخدام، ومعظم تلك النماذج تدعم اللغة العربية بكفاءة عالية وذلك باستثناء نموذجي (Llama)، و(Mistral). (وزارة التربية والتعليم، 2024م، 23).

وقد استخدمت تلك النماذج في الكتابة الإبداعية وذلك كما في تجربة عبد الرحمن المحسني في كتابه (في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص)، حيث طلب من نموذج الذكاء الاصطناعي إنتاج بعض النماذج السردية كالومضة القصصية. (المحسني، 2024م، 116). وكذلك في تجربته الأخرى (ديوان راقمون)، حيث طلب من نموذج الذكاء الاصطناعي إنتاج بعض النماذج الشعرية. (الذكاء الاصطناعي بواسطة تجريب إنسان، 2024م، 2).

كانت تلك أبرز نماذج اللغوية التوليدية للذكاء الاصطناعي، ويمكن الاستفادة منها في تحليل النصوص بوساطة الجمهور بصورة عامة ونقاد الأدب بصورة خاصة.

علاقات الاستخدام بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي

نتيجة لانتشار تلك النماذج المدفوعة الثمن منها والمجانية صار استخدامها شائعاً من قِبَل العوام والمختصين في الأغراض البحثية والإبداعية، وينحصر ذلك الاستخدام من قِبَل المختصين في علاقات ثلاث حسب طريقة الاستخدام، ومن حيث التزام مبدأ الشفافية والنزاهة العلمية، والعلاقات هي: المنافسة، والسرقة، والشراكة.

المنافسة

دخل الذكاء الاصطناعي مجال النقد الأدبي، وصار منافساً حقيقياً للناقد البشري، وذلك بناء على قدراته المتزايدة في تحليل النصوص وتفسيرها، وإصدار الأحكام النقدية التي تبين مواطن القوة والضعف فيها، وهذه قائمة بأقوال بعض المهتمين بهذا المجال تؤكد ذلك:

1. الخبير التكنولوجي أحمد بانافع: يرى أن الذكاء الاصطناعي قد أصبح قادراً على تحليل النصوص وتفسيرها بطريقة موضوعية محايدة، واستنتاج المعاني المضمرة فيها، بالإضافة إلى قدرته على تحليل النصوص السردية، واستخلاص المعلومات منها، فضلاً عن إمكانياته المقدَّرة في الكشف عن أنواع الأساليب اللغوية المستخدمة فيها.

2. الناقد الأدبي أحمد فضل شبلول: يتوقع ظهور الناقد الإلكتروني القادر على تحليل الأجناس الأدبية المختلفة من شعر وقصة ورواية ومسرحية، مع إمكانية كتابة مقالات نقدية مفصلة عن كل منها(الباز، 2023م).

3. الدكتور أحمد هروبي: ينصح بالتعامل الحذر مع الذكاء الاصطناعي في مجال النقد، هذا على الرغم من أنه لا يمكن إنكار قدرته على محاكاة واستنباط المعايير الأدبية للنصوص، وذلك إذا سلمنا بقدراته في إنجاز النصوص الإبداعية في وقت وجيز.(الشريف، 2024م).

4. الباحث المغربي محمد أسلم: يرى أن للذكاء الاصطناعي إمكانيات مقدرة في مجال النقد الأدبي، ويمكن الاستعانة به في تحكيم النصوص المقدمة لنيل الجوائز الأدبية، وذلك عندما تكون النصوص المقدمة كثيرة، مما يجعل أمر فرزها وتقويمها بناء على جودتها وقيمتها الأدبية أمراً معقداً يحتاج إلى خبرات متراكمة، وهنا يأتي دور الذكاء الاصطناعي في الاضطلاع بتلك المهمة، فيستطيع فعل ذلك بناء على معايير أدبية وفنية محددة مسبقاً(الصالح، 2024م). وكل هذه الآراء تؤكد وجود منافسة بين الذكاء الاصطناعي والناقد البشري في ميدان النقد الأدبي، كما توجد آراء أخرى مختلفة تتبنى فكرة فشل الذكاء الاصطناعي في هذا الميدان، وهنالك من قلل من أهمية نقد الذكاء الاصطناعي، ووصف ما يقدمه من تحليل نقدي بالتحليل المتضعضع الذي لا يقنع طالباً في الدراسات العليا(هناوي، 2024م). كما يرى الدكتور عادل خميس أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه إنتاج نقد إبداعي يضاهي النقد البشري، فهو ليس سوى آلة كسولة ذات قدرة واضحة على تحليل البيانات الكبيرة(الشريف، 2024م). وعلى الرغم من اختلاف هذه الآراء في إمكانية كل من الناقد البشري والذكاء الاصطناعي، إلا أنها تتفق في ظهور منافس جديد للناقد البشري في ميدانه النقدي، ثم تختلف بعد ذلك في من تكون له الغلبة منهما، الناقد البشري بما يملكه من ذكاء وبصيرة وإبداع، أم الذكاء الاصطناعي بما يملكه من إمكانيات عالية في تحليل النصوص وتفسيرها في زمن وجيز مقارنة بالناقد البشري.

السرقة العلمية أو(الانتحال) : يقصد بهما "أي شكل من أشكال النقل غير القانوني. وتعني أن تأخذ عمل شخص آخر وتدعي أنه عملك".(جامعة الإمام محمد بن سعود، 1443هـ، 8).

والانتحال أمر مذموم يتنافى مع طريقة البحث العلمي، الذي يتسم بأقصى درجات المصداقية والأمانة العلمية، حيث يكفي وجود قدر ولو يسير من الانتحال في البحث العلمي على نسف قيمته العلمية مهما كانت درجة أهمية البحث بما يحتوي عليه من معلومات وإضافة معرفية، وقد شرع بعض الباحثين في الاعتماد التام على برمجيات الذكاء الاصطناعي في كتابة بحوثهم العلمية، ومن ذلك ما جاء في تقرير من سحب مجلة الطبيعة (Nature) ما يزيد عن عشرة آلاف من الدراسات المنشورة، وذلك بسبب احتوائها على معلومات وسرقات عملية استخدم فيها الذكاء الاصطناعي. (مباشر، 2024م). واستنادا على ما جاء في تقرير المجلة، مقرونا ذلك بواقع استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال النقد الأدبي-فإن السرقة العلمية في هذا المجال أمر محتمل، وقد أجرى الدكتور ضياء خضير تحليلاً نقدياً لقصيدة جديدة أرسلها إليه صديقه الشاعر جواد الحطاب، وكان ذلك بوساطة الذكاء الاصطناعي، الذي استطاع أن يقدم تحليلاً نقدياً أرضى الدكتور خضير، ونال إعجابه، وعلق على ذلك بقوله: "والآن ما رأيكم في هذه التجربة؟، وفي ما قاله هذا الناقد الذكي حول القصيدة؟ وما الذي يميز تحليله؟ وماذا يمكن أنْ يحصل لو وضعتُ هذا التحليل بوصفه من نتاجي وتحليلي أو تأويلي الشخصي للنص؟" (خضير، 2024م).

يتضح مما سبق ذكره إمكانية تحليل الأعمال الأدبية بوساطة الذكاء الاصطناعي، وتقديم نقد لا يختلف كثيراً عن النقد البشري، الأمر الذي يجعل السطو عليه وإدعائه ممكناً إذا افتقر الناقد إلى الأمانة والنزاهة العلمية.

التعاون

وفقاً لهذه الطريقة يتشرك الناقد البشري والذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص الأدبية، ويأتي ذلك التعاون بينهما بإحدى الطريقتين التاليتين: الاستشارة، والمشاركة.

الطريقة الأولى -الاستشارة

في هذه الطريقة لا يعتمد الناقد اعتماداً كاملاً على الذكاء الاصطناعي في تحليل النص كما في طريقة الانتحال وإنما يضطلع الناقد بمجمل العملية النقدية ثم يستشير الذكاء الاصطناعي في بعض النقاط، وذلك بغرض التعرف على وجهات نظر مختلفة في بعض الجوانب النقدية المتعلقة بنصه النقدي سواء أكان ذلك النص قيد الكتابة أم كان منجزا بالفعل، وقد يأخذ الناقد بتلك التوجيهات التي قدمها الذكاء الاصطناعي، وقد يكتفي بالاطلاع عليها دون الأخذ بها، ومن استشارة الذكاء الاصطناعي في النقد ما جاء في تجربة الدكتور عبد الكريم خصير عليوي في استخدام برنامج (Bard) الذكاء الاصطناعي ، حيث استشاره في تحليل قصة قصيرة بعنوان (الضحية)، فقدم البرنامج تحليلاً نقدياً للقصة وفقاً لثلاثة مناهج نصية وسردية وبنيوية، وقدم الدكتور بعض الملاحظات على تلك التحليلات، وبين للبرنامج أن بعض تحليلاته مجرد تقديرات عامة، وغير محددة بنص معين، كما أن بعضها يفتقر إلى الدقة، وقد أقر البرنامج بتلك الأخطاء، وقد خلص الدكتور عبد الكريم من تلك التجربة إلى أن الذكاء الاصطناعي قد بلغ قدراً كبيراً جداً مخيفاً من الذكاء، وصار بإمكانه مزاحمة العنصر البشري.(السعيدي، 2024م، 206). كما أجرى الدكتور حسين جدوانه تجربة نقدية مماثلة بوساطة الذكاء الاصطناعي، حيث استخدم نموذج (Chat GPT) للذكاء الاصطناعي في تحليل قصة قصيرة جداً بعنوان (قسطرة)، وقد تمكن النموذج من تحليل القصة في ضوء مناهج نقدية عديدة، واستنتج الدكتور حسين من التجربة إمكانية المشاركة النقدية بين الناقد البشري والذكاء الاصطناعي، ولا يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي بديلاً من الناقد البشري.(جدوانة، 2025م، 4-8).

يرى الباحث أن هذا النوع من الاستشارة النقدية للذكاء الاصطناعي مثمر ومفيد لكل من الناقد البشري والذكاء الاصطناعي على السواء، إذ يستفيد الناقد من الجوانب التي يتفوق فيها الذكاء الاصطناعي من سرعة وقدرة على تحليل النصوص وتفسيرها استناداً على بيانات ضخمة سبق إدخالها إليه، كما يستفيد الذكاء الاصطناعي من الناقد البشري في التعرف على أساليب وطرق إبداعية مبتكرة للناقد البشري في تحليل النصوص، مما يزيد من المخزون المعلوماتي للذكاء الاصطناعي، ويستفيد منها في تحليله النقدي في المستقبل. ويمكن للناقد الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في تجويد نصوصه النقدية دون المساس بجوهر المادة وأصالتها الإبداعية، وقد قام الباحث-لأغراض هذه الدراسة- باستشارة نموذج للذكاء الاصطناعي في تحسين فقرة نقدية من كتاب (الخطاب والسرد في رواية عرس الزين)، وتتحدث الفقرة عن منطق السرد والوصف في الرواية، وما يستخدم في ذلك من تقنيات سردية لكسر حاجز الرتابة والملل في القصص والأحداث المكررة، وهذه هي الفقرة: " قد تؤدي كثرة التكرارات في الرواية إلى ملل القارئ، لذلك يتم تلوين هذا التكرار وتزيينه عن طريق الطباق والتدرج، ويقصد بالطباق: ((التقابل الذي يفترض إدراكه من وجود جزئين متشابهين في كلا طرفي الطباق)). حيث تتناوب القصص المكرَّرة كما في قصص الحب الفاشلة للزين، حيث يرغب في الزواج من ثلاث فتيات فيُرْفَض، في حين تُطْلَب نعمة من قبل ثلاثة رجال فتَرْفُض هي. أمَّا التدرج فهو: ((حيلة يلجأ إليها الراوي عندما تظل العلاقة بين الشخصيات متماثلة على مدى عدة صفحات)). حيث إنَّ خطر الرتابة يحيط بالرواية فيتم إبعاد ذلك عن طريق إضافة معلومة جديدة في كل تكرار مشابه للقصة".(همد، 2018م، 25).

وقد سأل الباحث النموذج هذا السؤال:

ما تقييمك لأسلوب النص؟

فكان رده كما يلي:

أسلوب النص يتميز بعدة جوانب إيجابية:

*1. ** وضوح الأفكار**: يعرض النص الأفكار بشكل منظم، مما يساعد القارئ على فهم المنطق السردي والتكرار في الرواية بسهولة.*

*2. ** استخدام المصطلحات النقدية**: توظيف المصطلحات مثل "التكرار"، "الطباق"، و"التدرج" يضيف عمقًا للنقاش ويعكس معرفة جيدة بالنقد الأدبي.*

*3. ** الأمثلة التوضيحية**: إدراج أمثلة من رواية "عرس الزين" يعزز من فهم القارئ ويجعل الأفكار أكثر واقعية.*

*4. ** تحليل دقيق**: النص يقدم تحليلاً نقديًا للشخصيات والأحداث، مما يساهم في فهم تأثير التكرار على السرد.*

ومع ذلك، يمكن تحسين بعض النقاط:

*1. ** تنوع الأسلوب**: قد يكون من المفيد استخدام وسائل تعبيرية متنوعة، مثل: الاستعارات أو الصور البلاغية، لزيادة جاذبية النص.*

*2. ** تجنب التكرار**: يظهر تكرار بعض العبارات والمفاهيم، مما قد يؤدي إلى إحساس بالرتابة. بشكل عام، النص يمتلك أسلوبًا نقديًا جيدًا، لكنه يحتاج إلى بعض التنوع والتجديد لجعله أكثر حيوية*(Poe ، 2025م).

فسأله الباحث: أين ترى تحديداً تكرار العبارات والمفاهيم؟
فكان رده كما يلي:
تكرار العبارات والمفاهيم في النص يمكن ملاحظته في عدة مواضع، مثل:
*1. ** الحديث عن التكرار**: تم ذكر "التكرار" عدة مرات في سياقات مختلفة، مما قد يعطي انطباعًا بالرتابة. على سبيل المثال، تم ذكر التكرار في سياق الأفعال والتفاصيل، ثم تم تكراره في سياق "قانون التكرار."*
*2. ** استخدام المصطلحات**: مصطلحات مثل "الطباق" و"التدرج" تتكرر في النص دون تقديم إضافات جديدة في كل مرة، مما قد يؤدي إلى شعور القارئ بأن الأفكار تتكرر.*
*3. ** الأمثلة**: ذكر "عرس الزين" و"سورة مريم" في سياقات متعددة دون تقديم تفاصيل إضافية قد ينجم عنه شعور بالتكرار.*
يمكن تحسين النص من خلال تقليل تكرار المصطلحات ودمج الأفكار بشكل أكثر سلاسة، مما يمنح القارئ تجربة قراءة أكثر تنوعًا وإثارة (Poe، 2025م).
فسأله الباحث: كيف يمكن دمج أفكار "الطباق" و"التدرج" بشكل أكثر سلاسة؟
فكان رده كما يلي :
لدمج أفكار "الطباق" و"التدرج" بشكل أكثر سلاسة، يمكن اتباع الخطوات التالية:
1. ***تقديم تعريف مشترك**: ابدأ بتعريف عام لكلا المفهومين مع توضيح العلاقة بينهما. يمكن القول إنهما إستراتيجيتان تستخدمان لإضفاء عمق على السرد وتجنب الرتابة.*
*2. ** استخدام أمثلة متكاملة**: بدلاً من ذكر كل مفهوم بمفرده، يمكنك تقديم الأمثلة بشكل متداخل. مثلاً، يمكن ذكر كيف يتم استخدام الطباق في قصص الحب الفاشلة للزين وكيف يتم تطوير تلك القصص عبر التدرج في الأسباب.*
*3. ** تسليط الضوء على التأثير**: اشرح كيف أن استخدام الطباق يمكن أن يعزز التدرج، مما يخلق تباينًا يضيف بعدًا إضافيًا إلى السرد. مثلاً، يمكن أن يؤدي تقديم حالات متقابلة (كالرفض والطلب) إلى خلق فضول لدى القارئ لمعرفة كيف ستتطور الأحداث.*
*4. ** إنشاء فقرة متكاملة**: اجمع النقاط في فقرة واحدة توضح كيف يعمل الطباق مع التدرج على تعزيز السرد. مثلا "في رواية 'عرس الزين'، يتجلى الطباق من خلال تكرار قصص الحب الفاشلة للزين، حيث يتعرض للرفض من ثلاث فتيات، في حين تُطلب نعمة من قبل ثلاثة رجال فتَرفض. هذا التكرار لا يسبب الملل بفضل استخدام التدرج، الذي يضيف تفاصيل جديدة حول أسباب الرفض في كل حالة، مما يحافظ على اهتمام القارئ ويعمق فهمه للعلاقات المعقدة بين الشخصيات".*
باتباع هذه الخطوات، يمكنك دمج الأفكار بشكل أكثر سلاسة، مما يسهل على القارئ فهم العلاقة بين الطباق والتدرج وكيفية عملهما معًا في السرد.
فطلب الباحث توضيح أكثر، فقدم البرنامج هذا التوضيح:
لدمج أفكار "الطباق" و"التدرج" بشكل أكثر سلاسة، يمكن اتباع هذا الإطار المفصل:
*1. ### ** تقديم تعريف مشترك**
ابدأ بتعريف المصطلحين مع توضيح كيف يتكاملان. مثلاً: " <الطباق هو التقابل بين جزئين متشابهين، بينما التدرج يُشير إلى تطوير الأحداث أو المعلومات بشكل متتابع. معًا، يسهمان في خلق سرد ديناميكي وجذاب".*
*2. ### ** أمثلة متكاملة**
استخدم مثالًا واحدًا يتضمن كلا المفهومين في آن واحد. على سبيل المثال:*
" في قصة الزين، يظهر الطباق من خلال قصص الحب المتكررة، حيث يرغب الزين في الزواج من ثلاث فتيات ويُرفض في كل مرة. في حين يتم تعزيز هذه القصص عبر التدرج، الذي يقدم تفاصيل جديدة حول كل حالة رفض، مثل الاختلافات في الشخصيات أو الظروف".
*3. **تسليط الضوء على التأثير**
اشرح كيف يسهم كل مفهوم في تعزيز الآخر. يمكنك قول : "يساعد الطباق على إبراز الفروق بين الشخصيات، مما يجعل التدرج أكثر تأثيرًا. فكل حالة رفض تُظهر جانبًا مختلفًا من الزين، مما يُضيف عمقًا للشخصية ويجعل القارئ يتطلع لمعرفة كيف سيتعامل مع كل موقف".*
*4. ** فقرة متكاملة**
اكتب فقرة تجمع بين العناصر السابقة:*
"في رواية 'عرس الزين'، يعمل الطباق والتدرج بشكل متكامل لتعزيز السرد. يظهر الطباق من خلال تكرار قصص الحب الفاشلة للزين، حيث يرغب في الزواج من ثلاث فتيات ويُرفض في كل مرة. بينما يتطور السرد عبر التدرج، حيث يُضاف تفاصيل جديدة في كل حالة رفض، مثل الاختلافات في الشخصيات أو الظروف. هذا التفاعل بين الطباق والتدرج لا يُعزز فقط تجربة القارئ، بل يجعل القصة أكثر عمقًا وتعقيدًا، حيث يتجلى الصراع الداخلي للزين بشكل واضح".
*5. ** ### خاتمة توضيحية**
اختم بتوضيح كيف أن هذا الدمج يساهم في تعزيز تجربة القراءة:*

" من خلال هذا الدمج بين الطباق والتدرج، يتمكن الكاتب من تقديم سرد غني يجذب القارئ ويجعله يتفاعل مع الشخصيات والأحداث بشكل أعمق".

بهذا الشكل، تكون قد قمت بتقديم أفكار "الطباق" و"التدرج" بشكل متسق وسلس، مما يسهل فهم العلاقة بينهما وأثرهما على السرد. (Poe، 2025م).

ملاحظات على التجربة:

1. يلاحظ أن النموذج قدم تحليلاً نقدياً مقبولاً للنص، حيث ذكر الجوانب الإيجابية في أسلوب النص، وتتمثل في: وضوح الأفكار، واستخدام المصطلحات النقدية، بالإضافة إلى استصحاب الأمثلة التوضيحية، فضلاً عن التحليل النقدي الدقيق للشخصيات والأحداث.
2. تفادى البرنامج ذكر مواطن الضعف في النص بطريقة صريحة، ولكنه أشار إليها من طرف خفي بحديثه عن إمكانية تحسين النص بتنويع الأساليب وتجنب التكرار.
3. عند سؤاله عن جوانب التكرار في النص، ذكر أمثلة توضيحية من النص نفسه، وهذا يعني أن الأحكام النقدية التي قدمها النموذج ليست أحكاماً عامة، وإنما هي أحكام خاصة ومحددة تنطبق على ما جاء في النص من أسلوب.
4. عند سؤاله عن كيفية تحسين النص من حيث تجنب التكرار - قدم النموذج مثالاً مقبولاً للتحسين، وهذا يعني أن الأحكام النقدية المتعلقة بتقديم اقتراحات للتحسين ليست أحكاماً نظرية، بل يمكن الاستفادة منها بتطبيقها عملياً في النص.
5. لم يكتفِ النموذج في اقتراحه بتحسين التكرار فحسب، بل قدم إضافة نقدية أخرى لم تكن موجودة في النص، ألا وهي المتعلقة برأيه عن إضافة فقرة توضيحية عن الدمج بين الطباق والتدرج، وكيفية إسهامه في تعزيز تجربة القراءة.
6. بما أن النص المستخدم في هذه التجربة نص نقدي بالأساس- فإن ما قام به النموذج من تقييم للنص، وتقديم مقترحات لتحسينه يمثل نقداً للنقد، ويصلح أن يكون مثالاً لاستشارة الذكاء الاصطناعي في تجويد الكتابة النقدية.
7. تقترح الدراسة نموذجاً إجرائياً لكيفية التعامل مع هذا النوع من التعاون النقدي بين الإنسان والآلة يتمثل في أن تُكتَب الملاحظات التي استقاها الكاتب من النموذج بأسلوبه الخاص على أن يُكتَب الرابط الإلكتروني الذي يقود إلى صفحة نموذج الذكاء الاصطناعي في شبكة الإنترنت.

يرى الباحث أنه لو أتيحت الفرصة لكاتب النص للاطلاع على هذه الإضاءة النقدية على نصه- ربما لكان بإمكانه الاستفادة منها في تحسين النص وتقديمه في قالب أكثر تماسكاً، فهذا النوع من الاستشارة يفتح للناقد نافذة جديدة للاطلاع على جوانب ربما تكون غير مرئية بالنسبة له عند كتابة نصه النقدي.

الطريقة الثانية -المشاركة

في هذه الطريقة يقوم الناقد بجمع المادة الأولية لنصه النقدي، ثم يقوم بمشاركتها مع نموذج الذكاء الاصطناعي بغرض إدخال بعض التحسينات عليها، بشرط أن يكون مجهود كل منهما في النص واضحاً بطريقة لا تقبل التأويل، ولا تشوبها شائبة الانتحال أو السرقة العلمية، وذلك بأن يوضح الناقد دور الذكاء الاصطناعي في كتابة النص المشترك بطريقة كتابية معينة، وتوثيق ذلك المجهود الكتابي توثيقاً علمياً صحيحاً؛ حتى يتيح للمتلقي إمكانية التأكد من ذلك بنفسه.

ولأغراض هذه الدراسة قام الباحث بجمع مادة أولية عن تحليل نقدي عن مفهوم التناظر في بنية رواية (فريج المرر) للكاتب السوداني حامد الناظر، ثم قام بمشاركتها مع نموذج الذكاء الاصطناعي (Poe) من إنتاج شركة (Open Al)، وهو متوفر على منصة شركة (Quora).(Poe، منصة بو،2025م). والاطلاع على ملاحظاته عليها، ثم الاستفادة من بعضها ودمجها في النص، لتشكل نصاً نقدياً مشتركا، وذلك وفقاً لخطوات ثلاث هي: كتابة نص المادة الأولية، ثم استشارة نموذج الذكاء الاصطناعي، ثم إعادة صياغة النسخة النهائية للمقال النقدي، وذلك بدمج النص الأولي مع بعض ما قدمه النموذج من تحسينات ونقد للنص الأولي.

نموذج للنقد المشترك

التناظر في رواية (فريج المرر): أضواء على قضايا الهوية والانتماء والغربة

رواية "فريج المرر" تُعدّ عملًا أدبيًا غنيًا بالتفاصيل، حيث تستعرض قضايا الهوية والانتماء والغربة من خلال أسلوب التناظر. يستخدم الكاتب هذه التقنية لتقديم رؤى متعددة حول الشخصيات والأحداث، مما يساهم في خلق عمق درامي وموضوعي. في هذا النقد، سنستكشف كيفية تجسيد التناظر عبر البنية، الخطوط القصصية، وبناء الشخصيات. (Poe، دراسة نقدية، 2024م). ويبدأ التناظر من الفصل الأول (الدخول)، الذي يحكي عن غرابة المكان بالنسبة الراوي، حيث يقول: "هكذا رأيت فريج المرر، مثل كوكب غريب، يدور-متمرداً- في فلك خاص خارج أسوار الزمن". (الناظر، 2014م، 14). *يبدأ الراوي بوصف شعوره بالغرابة تجاه فريج المرر، مما يُعبر عن عدم الانتماء. يُظهر هذا الفصل كيف أن المكان الجديد يُشكل تحديًا نفسيًا للراوي* (Poe ، دراسة نقدية، 2024م). وهذا الفصل يناظر الفصل الخامس من الرواية (حكايات الفريج)، الذي يحكي عن الغرابة التي يعيشها المكان العتيق من كثرة الغرباء فيه، وقصص قدومهم الأكثر غرابة.

(الناظر، 2014م). حيث *يعكس السكان تجاربهم مع الغرباء. هذا التناظر يُظهر كيف أن الغرابة ليست تجربة فردية بل تجربة جماعية. من خلال هذا التناظر، يُشعر القارئ بعمق الغربة والعزلة التي يعيشها الراوي، مما يعزز من تعاطفه مع شخصيات الرواية*.(Poe ، دراسة نقدية، 2024م).أما الفصل الثاني (الفتاة الأرجوانية) يتحدث فيه الراوي عن عثوره على أشخاص يجد المتعة في لقائهم فيخففوا عنه من مظاهر الوحشة والغربة التي يعيشها في المكان الجديد (فريج المرر)، حيث سعد بصحبة أليسا الأثيوبية، وحمد المري، وعباس السوداني(الناظر، 2014م، 57- 91). في هذا الفصل *يلتقي الراوي بشخصيات تُخفف من شعوره بالوحشة، مما يُبرز أهمية الروابط الإنسانية في مواجهة الغربة*.

(Poe ، دراسة نقدية، 2024م). وهذا الفصل يناظر الفصل السادس (الهروب)، حيث هربت أستير ورفيقتها من فريج المرر، يقول الراوي: "مر أكثر من شهر ولم تظهر أي منهما مطلقاً، لا في فريج المرر ولا في غيره، زرت تقريباً معظم المقاهي والمطاعم وصالات الديسكو وأماكن تجمع الأحباش في كل دبي ولم أعثر لهما على أثر". (الناظر، 2014م، 213). وهنا تحدث *المفارقة عندما يهرب هؤلاء الأشخاص، مما يعيد شعور العزلة للراوي. هذا التناظر يكشف عن هشاشة العلاقات في ظروف الغربة* (Poe، دراسة نقدية، 2024م).

والتناظر بين الفصلين – الثاني والسادس- تناظر تضاد، فيجد الرواي أن من عثر عليهم ووجدهم أقرب إليه وجدانياً يهربون من المكان ليبدو موحشا مرة أخرى. *هذا التضاد بين الألفة والهروب يعكس الصراعات الداخلية للراوي، ويجعل القارئ يتساءل عن ثمن العلاقات الإنسانية في بيئة غريبة* (Poe، دراسة نقدية، 2024م). أما الفصل الثالث (أستير) فيحكي عن طباع الحبش أهل أرض البن، وصبغهم المكان بطابعهم الفلكلوري وحضورهم اللغوي، وكأنما استحضرت أرض الحبشة إلى فريج المرر، حيث القهوة الحبشية بطقوسها الخاصة، والموسيقى الأثيوبية بإيقاعها الراقص المميز، وهي تبث من كل مكان في المقاهي(الناظر، 2014م، 99-114). وهذا الفصل يناظر الفصل السابع أرض البن حيث يقوم الراوي بالسفر إلى أثيوبيا وقد افتقد أحبته من أهل أثيوبيا في فريج المرر، فيظهر إعجابه وانبهاره بالصبغة الإثيوبية في أرضها الأصل، وقد عشق ذلك في النسخة التي عاشها في فريج المرر (الناظر، 2014م، 231- 284). *التناظر بين الفصلين يُعكس صراع الهوية، حيث يشعر الراوي بالحنين إلى الثقافة الأصلية، مما يُعزز من تقديره لتجربته في فريج المرر* (Poe، دراسة نقدية، 2024م). ومن التناظر في الفصل السادس ما ورد فيه عن هروب أستير وأليسا، فيبحث الطيب (الراوي) عنهما فلا يعثر لهما على أثر(الناظر، 2014م، 200- 225). *من خلال شخصيات مثل أستير، يُبرز الكاتب تأثير الثقافة الحبشية، حيث تُعزز هذه الشخصيات من شعور الراوي بالانتماء. يُظهر هذا كيف يمكن للثقافة أن تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل الهوية*. (Poe، دراسة نقدية، 2024م). وما جاء في وهذا الفصل يناظر الفصل السابع، حيث يحاول حمد المري والطيب استعادة زوجة المري الأثيوبية وابنته منها من أثيوبيا فلا يستطيعان(الناظر، 2014م، 231- 284). كما *يُعبر السفر إلى إثيوبيا في الفصل السابع عن الحنين إلى الجذور، مما يُظهر كيف يمكن أن تؤثر التجارب السابقة على الهوية الحالية. يتجلى هذا في تقدير الراوي للثقافة التي نشأ عليها*. (Poe، دراسة نقدية، 2024م). واستخدم الكاتب تقنية التناظر في بناء بعض شخصيات الرواية، فمثلاً شخصية الطيب (الراوي) تناظر شخصية الطيب جد عباس مبارك، حيث إن والد عباس وُلِدَ في قرية نائية على الحدود التشادية السودانية، بينما وُلِدَ الطيب (الراوي) في قرية على الحدود السودانية الإرتيرية..وكما أن الطيب أوصى بأملاكه لعباس، يبدو عباس وقد أوكل بعض أعماله إلى الطيب (الراوي). *وهذا يُظهر كيف تتناقل القيم والتقاليد عبر الأجيال. فكل منهما يمثل خلفية ثقافية مختلفة، ولكنهما يشتركان في قيم مثل الكرم والولاء* (Poe، دراسة نقدية، 2024م). كما يظهر ذلك إمكانية التواصل بين الأجيال، حيث *يُظهر الكاتب كيف أن العلاقات الإنسانية تتجاوز الحدود الثقافية، مما يعكس تواصل الأجيال وتبادل المعرفة*.(Poe ، دراسة نقدية، 2024م). كما ظهر التناظر في الخطوط القصصية للرواية، ومن ذلك ماجاء في التناظر بين خطي الراوي وحمد المري، حيث يبدأ خط الراوي بصعود التاكسي من مطار دبي إلى فندق ما في فريج المرر، وهذا ما قاله السائق الباكستاني، وينتهي هذا الخط القصصي بسيارة تاكسي وسائق باكستاني ثم النزول في فندق في فريج المرر(الناظر، 2014م،301). *هذا يُظهر كيف أن الرحلة لم تُغير الراوي بشكل جوهري، بل زادت من وعيه بذاته وبمحيطه*(Poe ، دراسة نقدية، 2024م). أما خط حمد المري فيبدأ عند الالتقاء مع خط الراوي في الفصل الخامس (حكايات فريج المرر)، ثم يظهر ماضيه عن طريق استخدام تقنية الفلاش باك، بالعودة إلى قصة حب بين حمد المري وسلام الأثيوبية، نتج عنها زواجهما وإنجاب ابنتهما (سارا)، ثم تختفي سلام وابنتها في ظروف غامضة، وما أن يجد المري بعض الأنباء عن عودتهما إلى أثيوبيا حتى يعرض على صديقه الطيب مرافقته إلى هنالك بحثاً عنهما(الناظر، 2014م،156-158). *يُظهر خط حمد المري التحديات التي يواجهها في محاولته للفهم والتواصل مع الآخرين، مما يُبرز أهمية*

العلاقات في تشكيل الهوية (Poe، دراسة نقدية، 2024م). ثم يفترق الخطان حيث يمضي الطيب منهمكاً في أعماله التجارية، بينما يتحول حمد المري إلى شبح مصفر من شدة الشوق والحنين لسلام وسارا (الناظر، 2014م، 294).

في ختام هذا النقد، يتضح أن التناظر في "فريج المرر" يُعزز من فهم القضايا المعقدة للهوية والانتماء. من خلال تحليل بنية الرواية، الخطوط القصصية، وبناء الشخصيات، نجد أن الكاتب يُقدّم تجربة إنسانية غنية تُشجع القارئ على التفكير في تجاربه الخاصة. يُعتبر هذا العمل دعوة للتأمل في كيفية تشكيل التجارب الحياتية للهوية، وكيف يمكن أن تُعبر الأعمال الأدبية عن هذه التعقيدات(Poe، دراسة نقدية، 2024م).

ملاحظات عن التجربة:

1. تقدم هذه التجربة مثالاً بسيطاً عن إمكانية التعاون النقدي المشترك بين الناقد ونموذج الذكاء الاصطناعي، وليست هي النموذج الأفضل لذلك التعاون، فيمكن أن يزداد مقدار نوعية المادة النقدية كأن تكون دراسة نقدية متكاملة مثلاً، كما يمكن زيادة مقدار الجهد النقدي لأي منهما على حساب الآخر، كأن يقوم الناقد بجلِّ العمل النقدي على أن يشارك النموذج بمقدار أقل في الكتابة النقدية.

2. تظهر التجربة تكامل الجهود النقدية بين الناقد ونموذج الذكاء الاصطناعي، حيث قام الناقد باقتراح موضوع المقال النقدي، ووضع حدوده، ثم قام بجمع مادته الأولية، وفقاً للتقسيمات التي تستدعيها العملية النقدية، بينما ساهم نموذج الذكاء الاصطناعي بجهد مقدر في تحليل المادة الأولية لموضوع المقال، كما قام بالكشف عن بعض الجوانب الفنية التي استقاها من تلك المادة، مع إعادة توظيفها في خدمة النص الأصلي-موضوع النقد- رواية (فريج المرر).

3. تقدم التجربة مقترحاً إجرائياً لهذا النوع من الكتابة المشتركة، بحيث يكون جهد كل من الناقد ونموذج الذكاء الاصطناعي واضحاً لا لبس فيه، إذ تُكتَب مساهمة نموذج الذكاء الاصطناعي بخط مائل أصغر من خط النص الأصلي، مع كتابة الرابط الإلكتروني الذي يقود إلى صفحة نموذج الذكاء الاصطناعي.

القيمة الفنية للنقد المشترك

لا زالت هذه التجربة في بواكيرها، ويحتاج تقويمها إلى وقت طويل ونتاج ثر من الجهد النقدي المشترك، لذلك من السابق لأوانه تحديد القيمة الفنية لمثل هذا النوع من النقد، ولكن يمكن معرفة الخطوط العامة التي ستبنى عليها تلك القيمة الفنية، وبناء على ما جاء في التجربة السابقة من الممكن ذكر نقاط القوة التي سيكون لها دور في إبراز تلك القيمة الفنية للعمل المشترك، حيث سيحظى بالاستفادة مما يتمتع به نموذج الذكاء الاصطناعي من قدرات في تحليل اللغة وتوليدها، بالإضافة إلى قدراته الفائقة وسرعته العالية في استخلاص الأنماط المتكررة في النص، وتتبع خفايا النص وما يحتويه من مدلولات رمزية في بعض كلماته، ومقارنة أسلوب النص بغيره من النصوص لكتاب آخرين أو حتى بنصوص سابقة لكاتب النص نفسه، وهذا مما يبرز أصالة النص أو تقليده، كما سيتفادى العمل النقدي المشترك أخطاء نموذج الذكاء الاصطناعي، التي قد تنشأ عن محدودية التعرف على الجوانب العاطفية في النص، بالإضافة إلى عجزه عن معرفة السياق الثقافي للنص، فضلاً عن تضاءل قدراته الإبداعية مقارنة بالناقد البشري (جدوانه، 2025م، 5-8). كما سيسهم الناقد البشري في تخليص مساهمة النموذج في النقد من التكرارات المخلة، بالإضافة إلى تنقيته من الأخطاء الناتجة عن (هلوسة الذكاء الاصطناعي)(Artificial Intelligence Hallucination) ، الذي يقصد بها إنتاج النموذج نتائج خاطئة أو مضللة أو غير منطقية(الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2024م، 106). وكل هذه الأخطاء سيتم تلافيها بمجهود الناقد البشري. وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من النقد المشترك إلا أنه يجب التنويه بألا ينظر إلى جهد نموذج الذكاء الاصطناعي بأنه بديل للإبداع البشري، بل يجب أن ينظر إليه بكونه مساعداً ومكملاً للجهد البشري، هذا مع الحرص التام على الأمانة العلمية في استخدام تلك النماذج الذكية بما يضمن شروط النزاهة الأكاديمية عند استخدام تلك النماذج. (وزارة التربية والتعليم، 2024م، 14).

يتضح مما سبق ذكره أن القيمة الفنية لهذا النوع من النقد المشترك سترجع إلى المزج بين القدرات والمهارات التي يتحلى بها الناقد البشري وبين القدرات الفائقة للذكاء الاصطناعي في التحليل الكمي للنصوص، واستخلاص الأنماط المتكررة فيها، الأمر الذي يزيد من تجويد العمل النقدي بالكشف عما تعنيه تلك التكرارات والأنماط من دلالة رمزية وأمور ثقافية وفلسفية.

الخاتمة: بفضل من الله وتوفيق منه وصلت الدراسة إلى الخاتمة، التي تحتوي على بعض النتائج والتوصيات.

أولا- النتائج: تتمثل فيما يلي:

1. إمكانية تحليل الأعمال الأدبية بواسطة نماذج الذكاء الاصطناعي، وتقديم نقد قد يتفوق على الجهد البشري فيما يتعلق بالسرعة والدقة الفائقة في التحليل الكمي للنصوص، إلا أنه قد يعاني من الضعف في بعض الأمور التي تتعلق بالجوانب العاطفية والسياقية والتاريخية للنص موضوع النقد.

1. قدرة نموذج الذكاء الاصطناعي على تقديم الاستشارة النقدية للناقد البشري، وذلك بما يقدمه له من تحكيم مسبق

للنص النقدي فيما يتعلق بمواطن الضعف فيه، كما يمكن للناقد الاستفادة من المقترحات والتحسينات والإضافة النقدية التي يقترحها النموذج في أمور لم يكن ليلقي لها بالاً في نصه النقدي.

2. تكامل الجهود النقدية بين الناقد ونموذج الذكاء الاصطناعي، حيث يقوم الناقد باقتراح موضوع المقال النقدي، ووضع حدوده، ثم القيام بجمع مادته الأولية، وفقاً للتقسيمات التي تستدعيها العملية النقدية، على أن يساهم نموذج الذكاء الاصطناعي بجهد مقدر في تحليل المادة الأولية تحليلاً كميًّاً، ثم يتولى الناقد البشري مهمة استكمال التحليل النوعي للموضوع بناء على التحليلات الكمية التي سبق أن وفرها له نموذج الذكاء الاصطناعي.

3. تقترح الدراسة نموذجاً إجرائياً لكيفية التعامل مع هذا النوع من التعاون النقدي بين الإنسان والآلة، بحيث تُكتَب مساهمة الذكاء الاصطناعي بخط مائل أصغر من خط النص الأصلي، مع كتابة الرابط الإلكتروني الذي يقود إلى صفحة نموذج الذكاء الاصطناعي، أما في حالة الاستشارة فمن الأفضل أن يكتب الناقد الملاحظات التي استقاها من النموذج بأسلوبه الخاص، على أن يكتب الرابط الإلكتروني الذي يقود إلى صفحة نموذج الذكاء الاصطناعي في شبكة الإنترنت.

4. يحتاج الكشف عن القيمة الفنية لهذا النوع من النقد إلى وقت ونتاج ثر من هذا النوع، وهذا ما لم يتوفر بعدُ، لذلك من المبكر إطلاق حكم نهائي على قيمته الفنية، ولكن يمكن التعرف على الخطوط العريضة التي سيكتسب منها العمل تلك القيمة، ومن المتوقع أن يحظى هذا النوع بالاستفادة مما يتمتع به نموذج الذكاء الاصطناعي من قدرات كمية في تحليل النصوص واستخلاص الأنماط المتكررة فيه، هذا بالإضافة إلى ما يمتع به الناقد البشري من قدرات تحليلية نوعية في الكشف عن الجوانب الإبداعية التي تتعلق بالخلفيات الثقافية والتاريخية للنص، وما يحتويه من رموز واستعارات وجوانب أسلوبية.

ثانياً-التوصيات: في سبيل تجويد هذا النوع من النقد المشترك توصي الدراسة بالآتي:

1. إنشاء المزيد من الدراسات النقدية لهذا النوع من النقد المشترك بين الإنسان والآلة لتتناول الأجناس الأدبية المختلفة من شعر وقصص وروايات ومسرحيات وأدب تفاعلي؛ وذلك للكشف عن الجوانب الإبداعية والطبقات البنيوية والثقافية للنصوص.

2. إقامة الورش التدريبية التي تجمع بين النقاد وخبراء الذكاء الاصطناعي، وذلك من أجل تمكين النقاد من أدوات الذكاء الاصطناعي، وتزويد الخبراء بالجوانب النقدية والإبداعية المأمول توفرها في البيانات التدريبية لنماذج الذكاء الاصطناعي، وذلك من أجل تحقيق التكامل النقدي بين جهدي الإنسان والآلة في المستقبل.

3. إقامة المؤتمرات العلمية بغرض التعريف بهذا النوع من النقد المشترك، ومواكبة تطوراته وأدواته التقنية، وكيفية استخدامه الاستخدام الأمثل بالطرق العلمية والقانونية التي تحفظ الحقوق وتتوفر فيها شروط النزاهة والأمانة العلمية.

4. إعداد منصات إلكترونية تفاعلية تمكن الجمهور من الاطلاع على المنجز النقدي من هذا النوع، وتسمح بالتفاعل معه، الأمر الذي سيسهم في النهاية في تقييم التجربة النقدية وتقويمها بناء على التغذية الراجعة التي تعتمد على استجابة الجمهور ومدى تفاعله مع التجربة سلباً وإيجاباً.

قائمة بالمصطلحات والمفاهيم التي وردت في الدراسة

م	المصطلح	المفهوم
1	الذكاء الاصطناعي(AI) (Artificial Intelligence)	هو "قدرة الآلة على محاكاة الذكاء البشري في أداء الوظائف المعرفية والسلوكية."(الخليفة، 2023م، 8).
2	الذكاء الاصطناعي التوليدي(GenAI) (Generative Artificial Intelligence)	هو" فئة من خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تولد مخرجات جديدة بناء على البيانات التي تم تدريبها عليها."(الخليفة، 2023م، 8).
3	التعلم العميق(DL) Deep Learning	هو نوع من التعلم الآلي ماخوذ من فكرة الترابط بين الخلايا العصبية عن طريق الدماغ. (الخليفة، 2023م، 8).
4	تعلم الآلة (ML) Machine Learning	هو قدرة الآلة على التعلم الآلي من البيانات دون حصولها على البرمجة بطريقة واضحة. (الخليفة، 2023م، 8).
5	التدرج	مصطلح سردي، يعبر عن حيلة يلجأ إليها الراوي لكسر رتابة التكرار عندما تظل العلاقة بين الشخصيات متماثلة في عدة صفحات، فيزيد شيئاً جديداً في كل تكرار. (تودورف، 1992م، 43).
6	برمجيات Software	هي مجموعة من التعليمات التي تتيح إنشاء تطبيقات على منصة معينة .(الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2024م، 208).
7	الطباق	مصطلح سردي يقصد به"التقابل الذي يفترض إدراكه من وجود جزئين متشابهين في كلا طرفي الطباق" (تودورف، 1992م، 42-43).
8	الخط القصصي	مصطلح سردي يقصد به جميع الأحداث لقصة معينة تتكرر فيها نفس الشخصيات.(برنس، 2003م،189).
9	الانتحال	يقصد به "أي شكل من أشكال النقل غير القانوني. وتعني أن تأخذ عمل شخص آخر وتدعي أنه عملك."(جامعة الإمام محمد بن سعود، 1443هـ، 8).
10	هلوسة الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence Hallucination)	يقصد بها إنتاج النموذج نتائج خاطئة أو مضللة أو غير منطقية. (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2024م، 106).
11	تحيز الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence Bias)	يقصد به تحيز النموذج إلى مجموعات على حساب أخرى. (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2024م، 106).
12	توليد اللغات الطبيعية (NLG) (Natural Language Generation)	هو تحويل البيانات إلى لغة بشرية بوساطة نماذج الذكاء الاصطناعي. (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2024م، 180).

13	معالجة اللغات الطبيعية (Natural Language Processing)(NLP)	فرع من فروع الذكاء الاصطناعي، يهتم بإفهام الآلة اللغة البشرية من شكل نصوص أو كلام. (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2024م، 180).
14	اللغة الطبيعية (Natural Language)	هي اللغة البشرية سواء أكانت نصاً أو كلاماً. (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2024م، 180).

مراجع الدراسة

أولاً- الكتب:

1. أحمد، محمد.(2019م). الذكاء الاصطناعي ونمذجة اللغات الطبيعية الطموح، والواقع، والآفاق. *العربية والذكاء الاصطناعي*. تحرير: عطية، السعيد. الرياض: مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية.
2. برنس، جيرالد. (2003م). *قاموس السرديات*. ترجمة: إمام، السيد. القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.
3. بونيه، آلان. (1993م). *الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله*. ترجمة: فرغلي، علي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
4. تودوروف، تزفيطان وآخرون. (1992م). *طرائق تحليل السرد الأدبي*. ترجمة: سحبان، الحسين وآخرون. الرباط: منشورات اتحاد كتاب المغرب.
5. جامعة الإمام محمد بن سعود. *السرقة العلمية: ما هي؟ وكيف أتجنبها؟* الرياض .1443ه.
6. جدوانه، حسين.(2025م). الذكاء الاصطناعي ناقداً أدبياً. كتاب إلكتروني. أربد: المؤلف. ص4-8
7. الخليفة، هند.(2023م). *مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي*. مجموعة إيوان البحثية.
8. الذكاء الاصطناعي بواسطة تجريب إنسان.(2024م). *ديوان راقمون*. إشراف: المحسني، عبد الرحمن. راقمون.
9. طعمية، علاء. (2024م). *الذكاء الاصطناعي واستخداماته في البحث والنشر الأكاديمي*. كتاب إلكتروني.
10. عطية، السعيد، راغب، عبد الغني: محمد، المعتز بالله، أحمد، نعيم.(2019م). العربية والذكاء الاصطناعي. الرياض: مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية.
11. الفيفي، الغامدي، الصائغ، القنيعير، العصيمي، الراجح: عبد الله، أيمن، فارس، عبد الرحمن، عبد الله.(1445هـ). خوارزميات *الذكاء الاصطناعي في تحليل النص العربي*. الرياض: مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية.
12. المحسني، عبد الرحمن.(2024م). *في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص*. مركز التميز البحثي في اللغة العربية.
13. الناظر، حامد. (2014م). *فريج المرر (رواية)*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
14. همد، محمد إبراهيم. (2018م). *الخطاب والسرد في رواية عرس الزين للطيب صالح*. ألمانيا: نور نشر.
15. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي.(2024م). معجم *البيانات والذكاء الاصطناعي*. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي ومجمع الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية.
16. وزارة التربية والتعليم.(2024م). *دليل ممارسات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية*. سلطنة عمان: وزارة التربية والتعليم. ص 23.

ثانياً الدوريات العلمية:

1. السعيدي، عبد الكريم. (2024م). النقد ونقد النقد، بين الإنسان وبرنامج (Bard) للذكاء الاصطناعي. *مجلة جامعة سومر للعلوم الإنسانية*، المجلد رقم 2 (العدد 3)، ص (202- 214).
2. صفر، عمار. (2024م). الدليل الإرشادي التربوي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي (GenAl): دراسة وصفية تحليلية. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة*.
3. عسول، فاطمة. (2024م). المقاربة النقدية للنصوص الأدبية وفق المناهج النقدية المعاصرة في ظل الذكاء الاصطناعي – تنافس بين النقاد والآلات. *مجلة أطراس التعليم عن بعد*، 5(العدد الخاص بالذكاء الاصطناعي والتعليم والتعليم عن بعد) ، ص (845- 861).
4. ناجي، إهداء. (2022م). تطبيقات نظم الذكاء الاصطناعي في تحليل المحتوى وعمليات التكشيف. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات جامعة سومر للعلوم الإنسانية*، المجلد رقم 4 (العدد 11)، ص (89- 120).

ثالثاً- مقالات الإنترنت:

1. الباز، محمد. موت الناقد.(11/7/2023م). *هل ينتهي"الذكاء الاصطناعي" دور نقاد الأدب*. تم استرجاعها في 2023/7/11م، موقع جريدة الدستور، الرابط: https://www.dostor.org/4446510
2. الشريف، صلاح.(9/19/2024م). *النقد والذكاء الاصطناعي.. فرص ومخاوف*. تم استرجاعها في 2025/1/2م، موقع جريدة الرياض، الرابط: https://www.alriyadh.com/2095138
3. الصالح، وفاء. (2/3/2024م). *هل تهدد أدوات الذكاء الصناعي عالم الأدب؟*، تم استرجاعها في 2024/12/31م، موقع جريدة الرياض، الرابط: https://www.alriyadh.com/2057395
4. خضير، ضياء.(7/3/2024م). *تجربة تحليل قصيدة شعرية بواسطة الذكاء الاصطناعي*. تم استرجاعها في 2024/12/30م، موقع جريدة الصباح، الرابط: https://alsabaah.iq/98881-.html
5. مباشر، هانئ.(12/7/2024م). *بعد اكتشاف العديد من السرقات العلمية"الذكاء الاصطناعي". تفض لصوص العلم*. تم استرجاعها في 2024/12/30م، موقع أخبار اليوم، الرابط: https://akhbarelyom.com
6. هناوي، نادية.(8/1/2024). *عن فشل الذكاء الاصطناعي في عالم الأدب؟* تم استرجاعها في 2024/12/31م، موقع ضفة ثالثة، الرابط: https://www.google.com/amp/s/diffah.alaraby.c

رابعاً- نموذج ذكاء اصطناعي:

Poe(نموذج ذكاء اصطناعي). (2025م). *تكرار الرواية*. تاريخ الإنشاء: 2025/1/9م، الرابط: https://poe.com/chat/303gllw8e8im6ovr83q

Poe(نموذج ذكاء اصطناعي). (2025م). *دراسة نقدية*. تاريخ الإنشاء: 2024/12/13م. الرابط: https://poe.com/chat/2yifrlrtyebvu8ve7ui

Poe(نموذج ذكاء اصطناعي). (2025م). منصة بو. تاريخ الإنشاء: 2025/1/8م. الرابط: https://poe.com/chat/319tp91704yv5bdlzdv